مُقدِّمة

ملخص البحث

إن التربية الإسلامية اتخذت طرائق وأساليب متعددة حتى أخذت دورها الكامل في إصلاح المجتمع العربي ومن ثم الإسلامي من بعده . ولاشك أن تاريخنا التربوي الإسلامي يبتدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو المعلَّم من قبل الله سبحانه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾. وهو المعلِّم لغيره وما أحوجنا اليوم لأن نرجع إلى طرائق وأساليب النبي صلى الله عليه وسلم . لذا يرى الباحثان أن هناك حاجة ماسة لإعادة أسلمة واستخراج الطرائق والأساليب التعليمية من خلال الطرائق والأساليب النبوية لأكثر من سبب منها :

١- لأنها من عند الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ينطق عن الهوى.

٢- لأنها نجحت في صياغة مفاهيم وسلوك وأخلاق الأمة الإسلامية وبعثت فيها الصلاح والإصلاح حتى أصبحت رائدة للبشرية في كل خير وتقدم ورفاهية . لذلك رأى الباحثان الكشف عن أحد أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم ، وهو أسلوب الملاحظة والخبرة في السيرة النبوية ، ولاشك أن متابعة المتعلم عند استفادته من المعلومة أو عند تطبيقه لها ، سيكون بمثابة تقويم وبيان عملي لها .

وقد قام الباحثان بأخذ عينات من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، التي رأيا أنها ذات علاقة بالموضوع ، ثم قام بتضمين هذه الأحاديث في صحيفة تحليل محتوى ، وعرضها على خبيرين كما سيعرض ذلك خلال البحث ، للتثبت من أن هذه الأحاديث تمثل الأسلوب المذكور .

توصل الباحثان إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد استعمل هذا الأسلوب مع طرائق وأساليب أخرى ، قد أسهم في صياغة العرب والمسلمين وتقديم الأنموذج الأفضل للإنسان الذي يبني ولا يهدم يصلح ولا يفسد .

أوصى الباحثان بتوصيات عديدة ، واقترحا مقترحات عديدة أيضا.

الباحثان

الدكتور يوسف حسن محمد الحسني

الدكتور ياسر خلف رشيد الشجيري

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تكمن مشكلة الدراسة في التبعية الفكرية لأمتنا لغيرها من الأمم ، فلعقود طويلة وغالب الدول الإسلامية تستورد الأفكار والفلسفات والمناهج كما تستورد البضائع الاستهلاكية فأصبحت عالة في نواحي الحياة ، وكثير من كتاب ومفكري الأمة يتلقف ما يأتي من الغرب مما ذُكِر غثاً أو سميناً مفضلا له على ما له علاقة بوطنه وأمته ودينه، ظاناً بأن الأمة الإسلامية ليس لها فضل أو سبق في الحضارة وإسعاد البشرية.

وأدى ذلك إلى الاعتماد على الغرب فهم يصدرون ونحن نستورد، وضعفت الصلة بماضينا الإسلامي ، وضعف التفكير الإبداعي، وحصل الإغتراب وتشوهت الهوية الثقافية.

وجد الباحثان أن هناك طرائق وأساليب تدريس تُنسب إلى الغربيين ، في حين أن أصولها في الكتاب أو السنة ، وإن لم تظهر بصورة مستقلة كطرائق أو أساليب وليست بالوضوح الموجود في المصادر الحديثة.

فكان البحث خطوة لإظهار مشروع الأمة الحضاري بوجهه المشرق من خلال الكشف عن أسلوب نبوي في التعليم ، كان له دور في تعليم الصحابة الكرام ومن ثَمَّ الأمة من بعدهم . فما كان من صواب في البحث فمن الله وبتوفيقه ، وما كان من زلل ومن خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان .

والله ولي التوفيق

مشكلة البحث

إن القرآن الكريم ليحث المسلم خاصة ، والناس عامة ، على التفكر وملاحظة كل ما يحيط بهم من مخلوقات وأشياء ، لاستنباط العبر ، واستكشاف الأسرار ، وتحقيق معنى الخلافة التي جعلت له .

" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾(١).

وقولـــه تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٢).

إن في الآيتين دعوة صريحة لأصحاب العقول والأفهام إلى التفكر وملاحظة الظواهر الكونية باهتمام وتدبر ، لاستخلاص العبر والتوصل إلى القوانين المنظمة لها ولحركتها وهذا التفكر سيؤدي لا محالة إلى معرفة الله تعالى؛ فالسماء وما فيها من كواكب سيارة ، وارتفاع السماء بغير عمد مشاهدة ، والأرض وما عليها من كائنات حية وغير حية ، والجبال العالية ، والأودية السحيقة ، والبحار وما فيها من دلائل على قدرة الصانع وغيرها من المظاهر الكونية ، كل هذه دعوة حقيقية لأصحاب العقول إلى معرفة الله تعالى ، والإقرار له وحده بأنه المستحق للعبادة دون غيره(٣).

لقد اشتمل القرآن الكريم على آيات كثيرة تحث الإنسان على الملاحظة والتفكر فيما يحيط به من أشياء وكائنات حية بما في ذلك الإنسان نفسه(٤).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾(١).

---

(١) الحج: /٤٦

(٢) آل عمران/ ١٩٠

(٣) الخوالدة : ناصر أحمد ويحيى إسماعيل عيد– طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية : ط 1 1422 – 2001 دار حنين ومكتبة الفلاح الأردن عمان. ص :301.

(٤) الصمادي ،محمد عبد الله ،وعبد الرحمن صالح عبد الله ، وناصر احمد الخوالدة ((مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها)) دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن. ط1 ، 1411هـ – 1991 م ص: 13.

فهذه الآية الكريمة توضح ((أن الله سبحانه وتعالى أرشد عباده إلى الاعتبار بما في الآيات المشاهدة ، فالسموات والأرض والجبال والأشجار وكذلك الأنفس من خلق الله ، وهي تدل على وجوده ، لذا أمر الإنسان بالنظر فيها)). كذلك يحث القرآن الكريم على السير في الأرض ودراسة أحوال الأمم واستخلاص النتائج ، هذا وقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة الربط بين السير والتفكير في بدأ الخلق قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٢).

والملاحظة لها قيمة تربوية لا تخفى على أحد لأنها تجعل المرء يصدق يقيناً بصحة الحادثة التي تدركها الحواس . وهذه القيمة للملاحظة واضحة كل الوضوح في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٣).

وسبب سؤال إبراهيم عليه السلام ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى لا يعود إلى شكه في قدرة الله عز وجل وإنما أراد أن ينتقل من مرحلة علم اليقين إلى مرحلة عين اليقين ، وذلك بان يرى أو يشاهد كيف يحيي الله الموتى .

وتمت عملية إحياء الطيور الأربعة الميتة أمام إبراهيم عليه السلام بعد أن ذبحها وقطعها ومزقها ونتف ريشها وخلطها مع بعضها وجزأها وجعل كل جزء على جبل وأبقى رؤوسها بيديه ، كل ذلك ليكون أبلغ في الرؤية والملاحظة التي سألها إبراهيم ربه عز وجل . فالاطمئنان القلبي يعني ازدياد اليقين(٤).

والملاحظة المستمدة من الخبرات اليومية تسهل على الإنسان تقويم تلك الخبرات الحسية والوصول إلى الحقيقة ، هذا واضح في قصة إبراهيم عليه السلام

---

(١) فصلت / ٥٣.

(٢) العنكبوت/ 20.

(٣) البقرة/ ٢٦٠.

(٤) الطبري ، أبو جعفر محمّد بن جرير:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ، دار الفكر – بيروت – 1405.ص:25/5.

مع قومه في سورة الأنعام قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾[1].

فاستعمال سيدنا إبراهيم عليه السلام لأسلوب الملاحظة في مجادلة قومه وإقناعهم بعبادة الله دلالة واضحة على أهمية الملاحظة . وأصالة هذا الأسلوب[2].

والتربية عن طريق الملاحظة والخبرة وسيلة تربوية لها أصولها في السنة النبوية المطهرة ، فقد كان المسلمون يشاهدون ما يقوم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتأسون به .

قال صلى الله عليه وسلم : ((صلوا كما رأيتموني أصلي))[3].

فإن الملاحظة المستمدة من الخبرات اليومية تسهل على الإنسان تقويم تلك الخبرات الحسية والوصول إلى الحقيقة – كما سبق الإشارة إليه في قصد إبراهيم مع قومه – ومثال ذلك من الحديث النبوي الشريف حادثة تأبير النخل فعن رافع بن خديج – رضي الله عنه – قال : " قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهم يأبُرون النخل يقولون يلقحون النخل . فقال : ما تصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعه ، قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا . فتركوه . فنفضت أو نقصت ، قال : فذكروا ذلك

(١) الأنعام/ ٧٥ – ٧٨:

(٢) – الصمادي ،محمد عبد الله ،وعبد الرحمن صالح عبد الله ، وناصر احمد الخوالدة ((مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها)) ط1 دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1411هـ – 1991 م. ص:165–166. وينظر : نزال ،شكري حامد : ابرز أساليب التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية /دولة الإمارات العربية المتحدة – دبي العدد الحادي عشر 1995 ، ص242–243).

(٣) – البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – 1407 – 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.1/226 حديث رقم 605.

له فقال : إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، فاذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر "[١].

وقد وضح هذا الأسلوب في التربية الإسلامية في مثل تعليم الوضوء والصلاة والحج وشعائره وما إليها . روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأ جبريل عليه السلام وصلى كما صلى ، وجاء خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته[٢].

وفي الحديث دلالة واضحة على أسلوب النموذج والممارسة او الملاحظة والخبرة[٣].

وعن انس بن مالك – رضي الله عنه – أَنَّ رَجُلًا من الْأَنْصَارِ أتى النبي يَسْأَلُهُ فقال أَمَا في بَيْتِكَ شَيْءٌ قال بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فيه من الْمَاءِ قال ائْتِنِي بِهِمَا فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رسول اللَّهِ بيده وقال من يَشْتَرِي هَذَيْنِ قال رَجُلٌ أنا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ قال من يَزِيدُ على دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا قال رَجُلٌ أنا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وقال اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إلى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فيه رسول اللَّهِ عُودًا بيده ثُمَّ قال له اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ ولا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وقد أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فقال رسول اللَّهِ هذا خَيْرٌ لك من أَنْ تجيء الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً في وَجْهِكَ

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري القشيري، صحيح مسلم ، :دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي.4/1835/رقم الحديث2362.

(٢) ابن هشام ، أبو محمّد عبد الملك الحميري المعافري ،السيرة النبوية ، : دار الجيل – بيروت – 1411، ط ١، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.1/263.

(٣) الحمادي ، يوسف ((اساليب تدريس التربية الإسلامية))ط1 دار المريخ ، الرياض ، 1407 هـ-1987 م.ص:129 وينظر صلاح: سمير يونس أحمد وسعد محمّد الرشيدي التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية ط1 1420هـ – 1999 مكتبة الفلاح الكويت ص : 37.

يوم الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إلا لِثَلَاثَةٍ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أو لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ أو لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ)[١].

في هذا الموقف نرى : إن الهدف هو الانتقال بشخصية الأنصاري من رجل يشيع استجداء الأكف إلى رجل يعمل ويكسب رزقه بيده ، ويحسن كرامته على نفسه وعلى الناس.

في مثل هذا الموقف لا يجدي التوجيه ولا يغني الإرشاد .. وإنما يجدي أسلوب الخبرة العملية الذي يعمل فيه الرجل فيقتنع بجدوى العمل .

وللنبي صلى الله عليه وسلم طرقاً كثيرة في تعليم أصحابه الكرام منها أسلوب الملاحظة والخبرة ، والأدلة التي سبقت تشير إلى ذلك ، وما بقي أكثر ، فالرسول الكريم صلى عليه السلام أمر أعرابياً بإعادة الصلاة لأنه صلى الله عليه وسلم لاحظ عدم استيفاء صلاة الأعرابي للأركان والاطمئنان بصورة كاملة ، وعلم ابن عباس الأكل عندما لاحظ يده تطيش في الإناء . فقال له : " سم الله وكل بيمينك ، وكل مما يليك[٢] ، ومثله أيضاً حصل عندما لاحظ كلده بن الخيل عندما أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ولم يسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إرجع فقل السلام عليكم أأدخل ؟[٣] "والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة .

تتميز وسيلة الملاحظة عن غيرها من وسائل التقويم بأنها تركز على أفعال المتعلم أولا فتكشف لنا عن مدى إتقانه لعمل معين ، كما تكشف لنا مدى صحة أقواله مثلا[٤].

ثم يظهر في العمل أو عند الاختبار خلاف ذلك . فإن كان المتعلم صادقا إلا أنه لم يتقن عمله ، فإن التدريب العملي – الذي هو عبارة عن الوجه الثاني النابع

---

(١) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي سنن أبي داود ، :دار الفكر – د ت –، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد2/120/ رقم الحديث 1641.

(٢) البخاري 2056/ 5 حديث رقم 5061، ومسلم 1599/3 حديث رقم 2022 .

(٣) النسائي 169/4 حديث رقم 6735.

(٤) ينظر شحاتة: زين محمّد وعبد الله محمّد الجغيمان: طرق تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية ، ط/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ الندوة العالمية للشباب الإسلامي –المنطقة الشرقية – الاحساء مطبعة الحقوق. ص: ٣٢٦.

من الملاحظة المعتمدة على الخبرة – من أفضل طرق تدريس العبادات مثلا لأنه يسهم في تزويد المتعلم بالمهارات والأداءات التي يتطلبها ترسيخ المعلومات وترسيخ المعرفة وربطها بالواقع(١).

وهذا الأسلوب لا يفعل ذلك فقط بل هو يحقق أهداف المناهج التعليمية في حصول النمو المتكامل للمتعلم نفسيا وعلميا وجسديا كما أنه يعد جزء لا يتجزأ من التقويم(٢).

من هنا يستطيع الباحثان أن يحددا مشكلة البحث في الدراسة الحالية بمحورين أساسين:-

الاول: هل هناك في تاريخنا الإسلامي التربوي استعمال لأسلوب الملاحظة والخبرة

الثاني: عدم وجود دراسة متخصصة منهجية (بحسب علم الباحثين) عن أسلوب الملاحظة والخبرة في السنة النبوية.

(١) الجلاد: ماجد زكي تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية ط١ ٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ . دار المسيرة عمان الأردن. ص:٣٧٧.

(٢) أبو حويج: مروان المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها – عناصرها – أسسها وعملياتها. الأساسيات – مشكلات المناهج – تطوير وتحديث.ط١ ٢٠٠٠ الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن. ص:٢٩٢.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الدراسة الحالية كون المجتمع اليوم يحتاج إلى كل ما ينهض به من الواقع المتردٍي أو الضعيف في مجال التعليم. على أن يكون متصفا بالأصالة والمواكبة لكل ما هو حديث ، فالأصالة تربطنا بماضينا السعيد الذي نجح في صياغة الإنسانية وفق أفضل المعايير . وهو مؤهل لأن ينجح في كل مرة لأنه من عند الله سبحانه وتعالى . والحداثة تضمن لنا التشويق والتطور في زمان يعجب الناسَ فيه كلُ جديد ولو كان ضارا ويتخلى عن كل قديم ولو كان نافعا .

هدف البحث الحالي

بيان أسلوب الملاحظة والخبرة في السنة النبوية.

تحليل ودراسة نماذج من السنة النبوية في الملاحظة والخبرة .

حدود البحث

أسلوب الملاحظة والخبرة في السنة النبوية.

تحديد المصطلحات

1- الملاحظة

لغة :

الملاحظة: من لحظ ، يلحظ ،لحظاً بمعنى نظر بمؤخر عينيه من احد جانبيه ولاحظ ، لحاظاً ، ملاحظة بمعنى المراقبة، وملاحظة مفاعلة من اللحظ ، وهي النظر بشق العين الذي يلي الصدغ(١).

ولحاظ الريشة باطنها(٢).

(١) ابن منظور، محمّد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، :دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى. ٤٥٨/٧. و أنيس، إبراهيم مصطفى / أحمد حسن الزيات / حامد عبد القادر / محمّد النجار،المعجم الوسيط ، :دار الدعوة،د.ت، تحقيق: مجمع اللغة العربية ١٢ ٨١٨ .

(٢) لسان العرب :٤٥٨/٧.

ويرى الجرجاني أنها : مباشرة الإنسان للشيء بنفسه[١].

أما اصطلاحاً :

عرف (الملاحظة) عبدالله علوان: ١٩٨١ بأنها : ((ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي والسؤال المستمر عن وصفه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي...))[٢].

عرف الخوالدة وزميله**1422 – 2001:** (الملاحظة) : ((مراقبة شيء أو موقف كما يحدث ، وتسجيل ما يبدوا من سلوكات ونتائج ، واكتساب الخبرة ونقل المعرفة من تلك المراقبة))[٣].

عرفها العزام : ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م بأنها : ((الاهتمام بالخط ومراقبته منذ ولادته وتنشئته في كل مكونات شخصيته والاجتماعية على نهج القرآن والسنة وتوجيه فكره وسلوكه وفق ذلك النهج في كل مجال بوسائل مختلفة)) [٤].

الخبرة

لغة :

الخبرة : خَبَرَتِ الناقةُ – خَبُوراً : غزر لبنها ، وخَبَرَ الشيء خُبْراً خُبْرَةً ومَخْبَرَةً : بلاهُ وامتحنه ، وعَرَف خبره على حقيقته فهو خابر وخبير وفي القرآن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾[٥] وفي المثل (على الخبير سَقطْتَ)، والخبرة العلم بالشيء[٦].

(١) الجرجاني ، علي بن محمّد بن علي ، التعريفات، :دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري ص: ١٣٢.

(٢) علوان ، عبد الله ناصح ((تربية الأولاد في الإسلام)) ط٣ ، دار السلام ، بيروت،١٩٨١. ٧٢٧/٢).

(٣) (الخوالده ، وعيد ، ص٣٠١)

(٤) العزام: إبراهيم أحمد حسن. التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القران والسنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م. ص١٥٤.

(٥) الفرقان:/ ٥٩

(٦) لسان العرب :٢٢٧/٤.

والخبرة : الإختبار والخابر المختبِر : المجرِّب والخبرُ علمك بالشيء تقول ليس له به خُبْرٌ أي : علم(١).

والخبرة هي العلم ببواطن الأمور(٢).

أما اصطلاحاً :

فقد عرفها عبد الرحمن صالح : **1406هـ - 1986م** بأنها : ((عملية التفاعل بين المتعلم وبين العوامل الخارجية المحيطة به في بيئته سواء أكانت البيئة مادية أو اجتماعيه))(٣).

وعرفها الحمادي**1407 هـ-1987** بقوله : ((وضع المتعلم في "خبرة "مباشرة يتعلم عن طريقها ويكتسب ما يكتسب بالاندماج فيها ، واستخدام نشاطه وحواسه وقدراته جميعاً للإفادة منها))(٤).

وعرفها صلاح والرشيدي**1420هـ - 1999** بأنها: ((وضع المتعلم في نشاط أو خبرة مباشرة ويتعلم من خلال ممارسة النشاط ، واستخدام كل قدراته في ممارسة هذا النشاط))(٥).

((أما أسلوب الخبرة والملاحظة : فقد عرف بأنه : ((بالأسلوب الذي يقوم على وضع المتعلم في خبرة مباشرة يتعلم عن طريقها ما يكسبه بالاندماج فيها .وقد جاء هذا الأسلوب (الملاحظة والخبرة) بمسميات متعددة فهناك من أطلق عليه أسلوب (الملاحظة والتجربة) أو (الأنموذج والممارسة) أو(الخبرة والنشاط) أو (العرض والمشاهدة العملية) أو (الملاحظة والبيان) . وأياً كانت هذه المسميات فإن

(١) الأزهري ،أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمّد عوض مرعب ١٥٧/٧.

(٢) التعريفات للجرجاني ١٣١.

(٣) عبد الله: عبد الرحمن صالح ((المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية)) ط1 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1406هـ - 1986م.ص:17.

(٤) الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، ص129 .

(٥) صلاح والرشيدي ، التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية ، ص37 .

مضمونها يذهب إلى وضع المتعلم في نشاط أو خبرة مباشرة ، ويقوم المتعلم باستخدام كل القدرات في ممارسة هذا النشاط أو هذهِ الخبرة لكي يتم التعلم .)) [١]

ويمكن أن نعرف أسلوب الملاحظة والخبرة بأنه : ((توجيه الحواس بالمشاهدة ، ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها ، وتسجيل جوانب من ذلك السلوك أو خصائصه لاكتساب خبرات ومعلومات من تلك المراقبة)) .

خطوات التعلم عن طريق الملاحظة والخبرة :

أسلوب الملاحظة والخبرة أو الأنموذج والممارسة يتضمن خطوتين أساسيتين :

- الخطوة الأولى :

يقدم فيها المعلم أداء نموذجياً في أناة تتيح للمتعلم متابعة هذا الأداء ليتعلمه.

- الخطوة الثانية :

يمارس المتعلم هذا الأداء الذي أداه المعلم في صورة نموذجية .. ودور المعلم في هذه الخطوة تصحيح أخطاء المتعلم ، وتوجيهه إلى تكرار الأداء مع التصويب ، حتى يتقن الأداء[٢].

وهاتان الخطوتان هما اختصار ما قاله الحمادي عن خطوات هذا الأسلوب إذ جاء عنه : " وهكذا يسير الأسلوب على النحو الآتي:

١- الرغبة أو الترغيب في الممارسة .

٢- توضيح كيفية الأداء .

٣- الأداء النموذجي : ويقوم المعلم به في أناه وبصورة يتسنى للمتعلم أن يتتبع ما يجري فيها ، ويربط بعضه ببعض ، ويسأل عن الغرض منه لأنه أداء تعليمي غرضه التوضيح وغايته دقة الممارسة .

---

(١) تيسير طه الأشقر، جمال المصري، محمد؛ حمودة محمود؛ محفوظ، نبيل؛ ، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر – عمان، 1992 ص27. وينظر صلاح والرشيدي ص : 37.

(٢) وينظر صلاح والرشيدي ص : 36.

٤- ملاحظة المتعلم له في يقظة ، وفي متابعة حريصة على كل ما يجري في النموذج من حركات وسكنات .

٥- الممارسة مع إشراف المعلم .

٦- تصحيح الأخطاء والتكرار حتى يتم التطبيق الصحيح"[١].

في حين يرى د. عبد الرحمن صالح عبد الله . إن خطوة التعلم عن طريق الخبرة على النحو الآتي:

وهي كما نص عليها ديوي .

١- الشك والحيرة .

٢- تحديد المشكلة .

٣- البحث و التنقيب .

٤- التجربة العقلية[٢].

فديوي طريقته تكون من الخطوات الآتية :

١- النشاط .

٢- المشكلة .

٣- جمع المادة .

٤- العروض .

٥- الأخبار[٣].

وهذا التقسيم لا يختلف عن سابقه ، وقد أشار الحمادي إلى تقسيم آخر لا يخرج عنهما . وهو ((اختيار الخبرة ويتم ذلك بمشاركة المتعلمين . ومن ثم تنظيمها وترتيب السير فيها وثم ممارسة المتعلم لها ، ومن بعد تقويم مدى نجاحه في عمله ، والإستمرار فيها أو العدول عنها أو الإنطلاق منها إلى خبرات جديدة))[٤].

---

(١) الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، ص١٢٨ -129 .

(٢) ديوي ، جون (الديمقراطية والتربية) تعريب : منى عقراوي وزكريا ميخائيل مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٦م . ص ١٥٦ – ١٥٧.وينظر عبد الله: عبد الرحمن صالح ((المنهاج الدراسي ص : ١٩)).

(٣) عبد العزيز ، صالح (التربية وطرق التدريس) ط٣ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥م ٢٨١/٣.

(٤) الحمادي ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ص ١٢٩- ١٣١.

ويرى الباحثان أن هذا الاختلاف في التقسيمات أكثره يرجع إلى سببين هما:

ان بعض المؤلفين يميز بين أسلوبي (الملاحظة والخبرة) أو ما يعرف بـ(الأنموذج والممارسة) وبين أسلوب (الخبرة) أو ما يسمى بأسلوب (النشاط) وهذا ما ذهب إليه يوسف الحمادي وتبعه بذلك سمير يونس أحمد صلاح وسعد الرشيدي .

إن تقسيم الخطوات أمر اجتهادي وخاضع لوجهات النظر . ولهذا نجد الحمادي يعرض خطوات أسلوب (الخبرة) عند ديوي بتقسيم يختلف عن (صالح عبد العزيز) وهما يختلفان عن عبد الرحمن صالح عبد الله .

ولكن الحقيقة واحدة والطريقة في كل الأحوال لاتتجاوز ما مضوا عليه من خطوات .

مجالات أسلوب الملاحظة والخبرة :

الجانب العقائدي :

الإنسان يولد على الفطرة ، واستعداده للخير كامن ، وموقن بأن الله خالقه ، ولكنه يتأثر بمن حوله وأقرب الناس إليه والديه ، فهم الذين يكسبوه الفكر والتصور ، أما الصلاح والسداد أو التلوث والفساد في التصور والإعتقاد ، ومن ثم معلميه وأقرانه ومجتمعه .

فهو يتعلم منهم عن طريق الملاحظة وعليهم مراقبته وملاحظته في حركاته وسكناته ومدى انسجامه مع التصور الإسلامي حول قضايا العقيدة الكبرى وغرسها في نفسه منذ صغره ، ولفت انتباهه للكون الذي يعيش فيه ، والإستدلال به على عظمة الله بما فيه من مخلوقات وتعزيز جانب الخير في نفسه وإزالة الشبهات والوساوس من تصوره بالكلمة الطيبة ، والحجة والبرهان والاقتناع بالإضافة إلى الإثارات الوجدانية " الأحاسيس والمشاعر " .

وهنا تظهر وهمة الآباء والمعلمين في توجيه تلك الخبرات والعواطف بعد إثارتها في حينها ، بالملاحظه والتوجيه السليم للوصول إلى الشخصية الإسلامية المؤمنة بالله تعالى[١].

الجانب الأخلاقي :

(١) العزام : ص١٥٧.

يمكن استعمال أسلوب الملاحظة والخبرة في مجال الأخلاق ، لغرس سلوك أو تعزيزه أو لإزالة سلوك غير مرغوب فيه من تصرفات الفرد .

لأن الأخلاق قابلة للتغير وخاضعة للملاحظة وممكن معالجة بالخبرة والتوجيه وعلى المعلم والمربي والوالد أن يراقب أخلاق طلابه ومن عنده ، وملاحظتها ومن ثم التوجيه والإرشاد إلى الحسن منها ويبين لهم المسيء منها .

الجانب التعبدي :

يشير بعض المؤلفين على ضرورة إتباع هذا الأسلوب في هذا المجال بقوله: " وينبغي على المعلمين في تدريس مادة التربية الدينية أن يلجأوا إلى الأسلوب العملي في تعليمها ، ومن هذه الفروع العبادات وخاصة في المرحلتين الإبتدائية والإعدادية لأنها تدور حول الوضوء ، والصلاة ، والتيمم ، والمسح على الجبيرة[١].

وقد فعل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في المجال التعبدي كثيراً .فأمرهم بالصلاة كما يصلي[٢] ، وأمرهم أن يأخذوا عنه مناسك الحج كما يلاحظوه[٣] ، وفعل ذلك كما أشرنا من قبل . حينما رأى المسيء في صلاته فقال له: " قم فصل فأنك لم تصل "[٤] وغيرها كثيرة .

(١) أحمد ، محمد عبد القادر (طرق تعليم التربية الإسلامية) ط1 . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1401هـ - 1981م . ص 59.

(٢) البخاري 226/1 رقم الحديث 605.

(٣) مسلم 943/2 رقم الحديث 1279.

(٤) البخاري 263/1 حديث رقم 724 ومسلم 298/1 حديث رقم 396.

الجانب الإجتماعي :

وهو ملاحظة تصرفات الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه ثم تنمية الشخصية الإجتماعية له في كيفية التعامل مع الآخرين ومعرفة حقوقهم وواجباتهم.

وأن يربى الفرد عليها منذ صغره ليكون سلوكه منسجماً مع واقع الحياة الإجتماعية .ويلعب المعلم والأسرة دوراً بارزاً في ملاحظة مسلكيات الأبناء وتوجيهها وفق القواعد العامة والأسس الإجتماعية للمجتمع المسلم .

كآداب الطعام ، وآداب الشراب ، وآداب الطريق ، وآداب الإستئذان ، والعلاقات مع الآخرين ...الخ[١]. والأدلة على ذلك كثيرة .

الجانب الكوني :العلاقة بين الإنسان والكون علاقة متبادلة وفاعلة مستمرة مؤثرة والذين يتفاعلون مع الكون بوعي وكفاءة ينتجون خبرات هائلة واكتشافات عظيمة تترك أثرها العميق في حياة الإنسان .أما الذين يمرون على الآيات الكونية مرور الطفل فلا يعملون لا بصيرتهم ولاعقولهم ، فإنهم يبقون ضحايا الجهل والغفلة والضعف والتأخر. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ﴾[٢].

واجبات المعلم في تنمية الملاحظة والخبرة :

على المعلم أن ينمي في طلبته ملاحظة الظواهر الكونية وأن يتخذ هذا سبيلاً للأيمان بالله سبحانه وتعالى .

يستطيع معلم التربية الإسلامية أن ينمي في طلبته الإيمان بالله عن طريق ملاحظة الكائنات الحية المختلفة وإدراك ما بها من تباين وتشابه.

يستخدم المعلم أسلوب الملاحظة عند تعلم العبادات وبخاصة في الصفوف الإبتدائية فالطفل لا يتعلم كيفية الوضوء على الوجه الأكمل إلا إذا شاهد إنساناً يقوم

(١) العزام : ص159.

(٢) عرسان 109-110.والآية من سورة يونس/١٠١.

بأعمال الوضوء أمامه على الوجه المطلوب ، وكذلك الأمر عند تعلمه لأداء الصلاة على الوجه المطلوب[١] .

أن يركز المعلم على المجالات الإنفعالية الوجدانية والمجالات الإدراكية أو مجموعهما كأثر استخدام المدرس لبعض العمليات الإدراكية على اتجاه التلميذ نحو المادة الدراسية[٢] .

أن يركز المعلم على إيجاد التوازن بين البيئة والفرد . والبيئة هنا بمعناها الواسع الذي يشمل الدين والعادات والأعراف التي يجب أن يكتسبها المعلم ليعيش منسجما مع واقعه[٣].

أهمية الملاحظة والخبرة من الناحية التربوية :

إن للملاحظة أهمية كبيرة في عملية التدريس ومن ذلك : ان الملاحظة أسلوب متجدد للتعليم ، فالملاحظة الإنسانية لا تنقطع والتعلم مستمر ما دام الإنسان حياً . وفي كل موقف يراه المتعلم يتعرف على شيء جديد ، ويكتشف خبرة جديدة، ومع تكرار الملاحظة يزداد التعلم .

تسهل على المتعلم تقويم الخبرات المستمرة من الحياة وصولاً إلى الحقيقة .

تجعل المرء يصدق يقيناً بصحة الحادثة التي تدركها الحواس ، كما في قصة سيدنا إبراهيم في إحياء الموتى[٤] .

غرس حب العمل والتجريب الميداني في نفوس الطلبة .

التغلب على الكسل والتواكل لديهم .

تعزيز ثقة المتعلم بنفسه عن طريق تحمل المسؤولية .

---

(١) الصمادي ، محمد عبد الله وعبد الرحمن صالح عبد الله وناصر أحمد الخوالدة .(مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها) ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن – ١٤١١هـ – ١٩٩١م . وينظر: (النزال ، أبرز أساليب التعليم ، ص ٢٤٣).

(٢) الوكيل : أحمد حلمي ومحمد أمين المفتي. أسس بناء المناهج وتنظيماتها . ط١ ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م . دار المسيرة عمان ص ٢٣١.

(٣) ينظر المصدر السابق ٢٧.

(٤) الخوالدة : ص :302.و (الصمادي ، 164 – 166).

سرعة التعلم واستمراره لفترة أطول ؛ لأن الخبرة التعليمية أكثر تأثيراً في النفس من الخبرة النظرية أو الخبرة غير المباشرة(١).

أهداف الملاحظة والخبرة :

أن ينمي المربي عند المتربين الملاحظة والمراقبة الذاتية لسلوكهم .

أن يعزز المعلم أسلوب الملاحظة عند المتعلمين ويكسبهم القدرة على الملاحظة والتحليل .

أن يكون التوجيه ناتجاً من سلوك ما ملاحظ فيكون أوقع في النفس .

أن تنمو في نفسية الطالب ملاحظة الظواهر الكونية والاستدلال بها على قدرة الله تعالى .

أن يكون هذا الأسلوب طريقاً للتنبؤ والاستنتاج للأسباب وربطها بالمسببات والوصول إلى نتائج(٢) .

تمرينهم على الحياة الاجتماعية التعاونية الحقة المناسبة لمواهبهم واستعداداتهم(٣) .

أن توجه عنايتهم نحو العلم النافع والمفيد ، وحتى لا ينطبق عليهم قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٤).

إن الخبرة تسهم إضافة إلى حصول المعرفة والعلم بشيء ما فإنها إثر يتركه الإنسان من بعده فتبني الأجيال عليها تطورها من بعده(٥) .

---

(١) سعادة ، جودت أحمد ، وعبد الله محمد إبراهيم (تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها) ط١ دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة . ص ٣٩٢.

(٢) (العزام : ١٦١).

(٣) عبد القادر ، حامد (النهج الحديث في أصول التربية وطرق التدريس) ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، ١٩٦١م .ص: ٧٩ .

(٤) المبروك ، عثمان احمد ، وسعد المقرم ، وعمارة بيت العافية (طرق التدريس وفق المناهج الحديثة) ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ١٩٩٠م .ص٩٣.

(٥) عرسان ١٠٤.

أثار أسلوب الملاحظة والخبرة التربوية :

يربي هذا الأسلوب في النفس أخلاقاً تجعل حياة الفرد أكثر استقامة وسعادة وتجعل المجتمع أشد تماسكاً وأكبر أنتاجاً منها : ((الإتقان العلمي خير مقياس للتعلم ، وشعور الإنسان بالمسؤولية عن صحة العمل ، والتواضع وحب واستبعاد الغرور ، وشدة الاقتناع وبلوغه أعماق النفس)) .

الملاحظة المستمدة من الخبرات اليومية ، تسهل على الإنسان تقويم تلك الخبرات الحسية و الوصول إلى الحقيقة[١].

يعطي أسلوب الملاحظة المعلم القدرة على التحليل والمتابعة .

ينمي في نفسية الطالب المراقبة لذاته وقبوله النصح والتوجيه .

إن الملاحظة طريق الوصول للعبرة من الحدث بعد تحليله[٢] .

يُحقق مبدأ علمك هو ما تلاحظه بعقلك وتعاينه بحواسك وتجربه بنفسك[٣] .

كما أن فيه عنصر التشويق لما فيه من ترك المتعلم يحاول تصحيح خطئه بنفسه أو يعجز فيسأل وهذا أصل انبثق عنه (أسلوب التعلم بالمحاولة والخطأ) كما يسمونه في التربية الحديثة[٤] .

يساعد المتعلم على حفظ المعلومة بسهولة لأنه تلقاها عمليا من متخصص في مجالها[٥] .

إجراءات البحث

لان هناك الكثير من المصادر التي اعتنت بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولان هناك كثيراً من الأحاديث يمكن تصنيفها على أنها من أسلوب الملاحظة والخبرة. قام الباحثان باختيار عشرة أحاديث رأى أنها في ضمن الملاحظة

(١) الصمادي ، ص١٦٥.

(٢) العزام : ١٦٢ .

(٣) المبروك ، ٩٧.

(٤) النحلاوي ٢١٣- ٢١٤. ولآية من سورة البقرة/ ١٠١.

(٥) المصدر نفسه .

والخبرة فحصل على عينة البحث وهذا الأسلوب قد يعكس مميزات المجتمع الأساسية[١].

للتثبت من أن الأحاديث التي توصل الباحثان إلى تحديدها تمثل الملاحظة والخبرة استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم. اعتمد الباحثان صحيفة تحليل المحتوى بوصفها أداة مهمة من أدوات جمع البيانات لا سيما في البحوث الوصفية وبعض البحوث التفسيرية[٢].

صمم الباحثان صحيفة تحليل المحتوى وفق الموضوع وهدف دراسته[٣].

أجرى الباحثان التعديلات اللازمة على الصحيفة لتقنينها بالتثبت من ثباتها وصدقها بعرضها على باحثين (أ.م. د طارق هاشم خميس الدليمي . جامعة تكريت ، كلية التربية ، قسم العلوم التربوية والنفسية . م.د حسين عليوي حسين الطائي، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد – طرق تدريس التربية الإسلامية) للحكم على فقراتها وما تمثله من ترغيب أو ترهيب إذ يمثل معامل ثبات صحيفة المحتوى نسبة الفئات المتفق عليها بين الباحثين الذين قاما بالتحليل الأول (٩) وعدد الفئات التي اتفق فيها مع الباحث الثاني (٩) وعدد الفئات التي اتفق فيها الباحث الأول مع الباحث الثاني (٩) فكان معامل الثبات (٩٠%) وفقا للمعادلة التي وضعها (Holsti) التي تلخص في أن ناتج إجمالي الفئات التي اتفق عليها الباحثون مقسوما على إجمالي فئات الصحيفة مضروب في عدد الباحثين وفقا لما يأتي:

(١) داود، عزيز داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن– مناهج البحث التربوي– العراق– بغداد– جامعة بغداد– مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر– ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.ص٧٩.

(٢) الرشيدي، بشير صالح –مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة– دار الكتاب الحديث– ٢٠٠٠م.ص٢٠٤.

(٣) المصر نفسه ص٢٠٥.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٩ + ٩ + ٩}{٣ \times ١٠} = \frac{\text{إجمالي الفئات}}{\text{إجمالي فئات الصحيفة لأعداد الباحثين}} = ٩٠\ \%$$

وتأكد الباحث من النتائج بإعادة تطبيقها بعد أسبوع من التطبيق الأول فكانت النتائج مطابقة للتطبيق الأول فتأكد الباحث من صدق الصحيفة وثباتها. أنظر الملحق رقم (١)

نتائج البحث

توصل الباحثان من خلال بحثهما إلى النتائج التالية

أسلوب الملاحظة والخبرة من الأساليب التربوية في التعليم استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في تنشئة الأمة وتقويم مسار أفرادها .

أسلوب الملاحظة والخبرة أسلوب ناجح في تصحيح مسار المسلم لأنه يتعامل مع تطبيق المسلم لمفاهيمه.

قد ينفرد كل من أسلوب الملاحظة والخبرة في نص واحد.وقد يجتمعان .

التوصيات

من خلال ما توصل إليه الباحثان من نتائج يتقدم بالتوصيات التالية

اعتماد طرائق وأساليب النبي عليه الصلاة والسلام في تدرسينا للمفردات المقررة.

تعريف التربويين بالطرائق والأساليب النبوية التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم مع سلف الأمة.

إعداد البرامج التعليمية العلاجية التي تضم الطرائق والأساليب المستخدمة من القران الكريم والسنة النبوية والتطبيقات العملية لهذه الطرائق والأساليب من قبل العلماء المسلمين لمعالجة المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التربوية.

المقترحات

إجراء دراسات مماثلة متخصصة في طرائق وأساليب التعليم لدى النبي صلى الله عليه وسلم.

إجراء دراسات مقارنه بين الطرائق والأساليب الإسلامية وغيرها وبيان مدى فاعليتها.

إجراء دراسات تعمل على تأصيل الطرائق والأساليب التربوية السائدة في المؤسسات التعليمية في ضوء الأصول الإسلامية.

ملحق رقم (١) صحيفة تحليل محتوى

ت	الأحاديث	تصلح	لاتصلح
١	عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دخل الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ على النبي ﷺ فَرَدَّ وقال ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لم تُصَلِّ فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صلى ثُمَّ جاء فَسَلَّمَ على النبي ﷺ فقال ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لم تُصَلِّ ثَلَاثًا فقال وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي فقال إذا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ مَعَكَ من الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تعتدل قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا وَافْعَلْ ذلك في صَلَاتِكَ كُلِّهَا **(البخاري (1/263/724**		
٢	عن عبد اللَّهِ بن عَامِرٍ أَنَّهُ قال دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ في بَيْتِنَا فقالت هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ فقال لها رسول اللَّهِ ﷺ وما أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ قالت أُعْطِيهِ تَمْرًا فقال لها رسول اللَّهِ		

	ﷺ أَمَا إِنَّكِ لو لم تعطيه شيئا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ(**أبو داود 4/298/4991**)		
٣	عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ يوم الْخَنْدَقِ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وقال يا رَسُولَ اللَّهِ والله ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حتى كَادَتْ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فقال رسول اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ إن صَلَّيْتُهَا فَنَزَلْنَا إلى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ رسول اللَّهِ ﷺ وَتَوَضَّأْنَا فَصَلَّى رسول اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ صلى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ(**مسلم /1/438/631**)		
٤	بَيْنَمَا رسول اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَعَ رَجُلٌ بِأَبِي بَكْرٍ فَآذَاهُ فَصَمَتَ عنه أبو بَكْرٍ ثُمَّ آذَاهُ الثَّانِيَةَ فَصَمَتَ عنه أبو بَكْرٍ ثُمَّ آذَاهُ الثَّالِثَةَ فَانْتَصَرَ منه أبو بَكْرٍ فَقَامَ رسول اللَّهِ ﷺ حين انْتَصَرَ أبو بَكْرٍ فقال أبو بَكْرٍ أَوَجَدْتَ عَلَيَّ يا رَسُولَ اللَّهِ فقال رسول اللَّهِ ﷺ نَزَلَ مَلَكٌ من السَّمَاءِ يُكَذِّبُهُ بِمَا قال لك فلما انْتَصَرْتَ وَقَعَ الشَّيْطَانُ فلم أَكُنْ لِأَجْلِسَ إِذْ وَقَعَ الشَّيْطَانُ(**أبو داود 4/274/4896**)		
٥	جَابِرَ بن عبد اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قال أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وقد جَنَحَ اللَّيْلُ فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إلى مُعَاذٍ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ أو النِّسَاءِ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ منه فَأَتَى النبي ﷺ فَشَكَا إليه مُعَاذًا فقال النبي ﷺ يا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أنت أو فاتن ثَلَاثَ مِرَارٍ فَلَوْلَا صَلَّيْتَ ب سبح اسْمَ رَبِّكَ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ إذا يَغْشَى فإنه يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ(**البخاري /1/249/673**)		
٦	جَابِرِ بن سَمُرَةَ قال خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّهِ ﷺ فقال مالي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ اسْكُنُوا في الصَّلَاةِ قال ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فقال مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ قال ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فقال ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا فَقُلْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا قال يُتِمُّونَ		

	الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ **(مسلم/1/322/430)**		
٧	عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو قال مَرَّ بِي رسول اللَّهِ ﷺ وأنا أُطَيِّنُ حَائِطًا لي أنا وَأُمِّي فقال ما هذا يا عَبْدَ اللَّهِ فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ أُصْلِحُهُ فقال الْأَمْرُ أَسْرَعُ من ذاك(**ابو داود (4/360/5235)**		
٨	عن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قال جاء النبي ﷺ يَعُودُنِي وأنا بِمَكَّةَ وهو يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ التي هَاجَرَ منها قال يَرْحَمُ الله بن عَفْرَاءَ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قال لَا قلت فَالشَّطْرُ قال لَا قلت الثُّلُثُ قال فَالثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ من أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ الناس في أَيْدِيهِمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ من نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حتى اللُّقْمَةُ التي تَرْفَعُهَا إلى في امْرَأَتِكَ وَعَسَى الله أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ولم يَكُنْ له يَوْمَئِذٍ إلا ابْنَةٌ**(البخاري 3/1006/2591)**		
٩	إن أَبَا دُجَانَةَ يوم أُحُدٍ أَعْلَمَ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ فَنَظَرَ إليه رسول اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم وهو مُخْتَالٌ في مِشْيَتِهِ بين الصَّفَّيْنِ فقال إِنَّهَا مِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ إلا في هذا الْمَوْضِعِ(**المعجم الكبير/7/104/6508**).		
١٠	عن سَهْلٍ قال مَرَّ رَجُلٌ على رسول اللَّهِ ﷺ فقال ما تَقُولُونَ في هذا قالوا حَرِيٌّ إن خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ وَإِنْ قال أَنْ يُسْتَمَعَ قال ثُمَّ سَكَتَ فَمَرَّ رَجُلٌ من فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فقال ما تَقُولُونَ في هذا قالوا حَرِيٌّ إن خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ وَإِنْ قال أَنْ لَا يُسْتَمَعَ فقال رسول اللَّهِ ﷺ هذا خَيْرٌ من مِلْءِ الأرض مِثْلَ هذا(**البخاري 5/1985/4803**)		

المصادر

القرآن الكريم

١- ابن منظور، محمّد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، :دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى. ٤٥٨/٧.
٢- ابن هشام ، أبو محمّد عبد الملك الحميري المعافري ،السيرة النبوية، دار الجيل – بيروت – 1411، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.
٣- أبو حويج: مروان المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها – عناصرها – أسسها وعملياتها. الأساسيات – مشكلات المناهج – تطوير وتحديث.ط١ ٢٠٠٠ الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
٤- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي سنن أبي داود:دار الفكر – د .ت تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد
٥- أحمد ، محمد عبد القادر (طرق تعليم التربية الإسلامية) ط١ . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٦- الأزهري ،أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمّد عوض مرعب .
٧- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – 1407 – 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
٨- الجرجاني ، علي بن محمّد بن علي ، التعريفات، :دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، ط ١، تحقيق: إبراهيم الأبياري .
٩- الجلاد: ماجد زكي ، تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية ط١ ٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ . دار المسيرة ، عمان ، الأردن.

١٠-الحمادي ، يوسف :أساليب تدريس التربية الإسلامية ، ط1 دار المريخ ، الرياض ، 1407 هـ-1987 .
١١-الخوالدة : ناصر أحمد ويحيى إسماعيل عيد- طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية ، ط ،1 1422 – 2001 دار حنين ومكتبة الفلاح ، عمان ، الأردن.
١٢-الرشيدي، بشير صالح -مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة- دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٠م.
١٣-الصمادي ،محمد عبد الله ،وعبد الرحمن صالح عبد الله ، وناصر احمد الخوالدة ، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، ط1 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1411هـ - 1991 م .
١٤-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم المعجم الكبير،:مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، ط ٢، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
١٥-الطبري ، أبو جعفر محمّد بن جرير:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ، دار الفكر – بيروت – 1405.
١٦-العزام: إبراهيم أحمد حسن. التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القران والسنة ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٧-العمادي ، محمد عبد الله وعبد الرحمن صالح عبد الله وناصر أحمد الخوالدة .(مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها) ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن – ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٨-المبروك ، عثمان احمد ، وسعد المقرم ، وعمارة بيت العافية (طرق التدريس وفق المناهج الحديثة) ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ١٩٩٠م .
١٩-الوكيل : أحمد حلمي ومحمد أمين المفتي. أسس بناء المناهج وتنظيماتها. ط١ ، ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م . دار المسيرة ، عمان، الأردن .
٢٠-أنيس، إبراهيم مصطفى / أحمد حسن الزيات / حامد عبد القادر / محمّد النجار،المعجم الوسيط ، :دار الدعوة،د.ت، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٢١-تيسير طه الأشقر، جمال المصري، محمد؛ حمودة محمود؛ محفوظ، نبيل؛ ، أساليب تدريس التربية الإسلامية، دار الفكر – عمان، 1992 .

٢٢- داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن- مناهج البحث التربوي- العراق- بغداد- جامعة بغداد- مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٣-ديوي ، جون (الديمقراطية والتربية) تعريب : منى عقراوي وزكريا ميخائيل ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

٢٤-سعادة ، جودت أحمد ، وعبدالله محمد إبراهيم (تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها) ط١ دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .د ت

٢٥-شحاتة: زين محمّد وعبد الله محمّد الجغيمان: طرق تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية ، ط/ 1419هـ - 1998 الندوة العالمية للشباب الإسلامي –المنطقة الشرقية - الاحساء مطبعة الحقوق.

٢٦-صلاح: سمير يونس أحمد وسعد محمّد الرشيدي التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية ط1 1420هـ - 1999 مكتبة الفلاح الكويت .

٢٧-عبد الله: عبد الرحمن صالح ، المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية ، ط1 ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، 1406هـ - 1986م.

٢٨-عبد العزيز ، صالح ، التربية وطرق التدريس ط٣ ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٥م .

٢٩-عبد القادر ، حامد ، النهج الحديث في أصول التربية وطرق التدريس ط٢، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٦١م .

٣٠-علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، بيروت ، ١٩٨١.

٣١-مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري القشيري، صحيح مسلم ، :دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت ، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي.
٣٢-نزال ،شكري حامد : ابرز أساليب التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية /دولة الإمارات العربية المتحدة – دبي العدد الحادي عشر 1995.